تقويم كفاءة معلمي القرآن الكريم والتربية الإسلامية في توظيف استراتيجية التعلم النشط

م.م. غفران هادي محمد
ghufran.h@coeduw.uobaghdad.edu.iq
جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات

الملخص

يهدف هذا البحث إلى تقويم كفاءة معلمي القرآن الكريم والتربية الإسلامية في توظيف استراتيجية التعلم النشط، والتعرف على مدى قدرتهم على تطبيق هذه الاستراتيجية في العملية التعليمية بما يعزز التفاعل والمشاركة الطلابية ويطور مهارات التفكير لديهم. جاء البحث لأهمية توظيف التعلم النشط كأحد الأساليب الحديثة في التعليم، خاصة في تدريس المواد الدينية التي تتطلب فهمًا معمقًا وتطبيقًا عمليًا للقيم والمبادئ.

اعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم جمع البيانات من خلال استبانة مكونة من (١٨) فقرة، تمثل مختلف أبعاد توظيف التعلم النشط، من خلال عينة عشوائية ضمت (١٠٠) معلم ومعلمة من معلمي القرآن الكريم والتربية الإسلامية للعام الدراسي (٢٠٢٤–٢٠٢٥). كما تم التأكد من صدق الأداة من خلال خبراء المجال، وحساب ثباتها باستخدام معامل كرونباخ ألفا الذي بلغ (٠.٨٢)، وهو ما يشير إلى اتساق داخلي جيد.

أظهرت النتائج أن مستوى كفاءة المعلمين تراوح بين المتوسط والجيد، حيث أظهرت الفقرات المرتبطة بالجانب المعرفي والتفسيري للمادة درجات أعلى، بينما جاءت الفقرات المتعلقة بالتطبيق العملي للأنشطة الصفية واستخدام الوسائل التعليمية الحديثة أقل من المتوسط، مما يدل على وجود فجوة بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي. كما أظهرت النتائج أن المعلمين قادرون على إشراك الطلاب في الدروس، لكن بدرجات متفاوتة، وأن استخدام استراتيجيات التقييم المستمر والتغذية الراجعة يحتاج إلى تطوير.

استنادًا إلى النتائج، توصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات، أبرزها: اعتماد المعلمين على الجوانب المعرفية أكثر من التطبيقية، وجود فجوة بين المعرفة النظرية والتطبيقية، وضرورة تعزيز استخدام الوسائل التعليمية الحديثة. كما قدم البحث توصيات عملية لتعزيز كفاءة

المعلمين، منها: تطوير برامج تدريبية متخصصة، تشجيع الأنشطة الصفية، تحسين استراتيجيات التقييم، وتوفير بيئة صفية مرنة تدعم التعلم النشط.

الكلمات المفتاحية: التقويم، كفاءة المعلمي، القرآن الكريم، التربية الإسلامية، استراتيجية التعلم النشط.

Evaluating the Efficiency of Quran and Islamic Education Teachers in Employing Active Learning Strategies

Assistant Professor Ghufran Hadi Mohammed

University of Baghdad/ College of Education for Women

Abstract

This research aims to evaluate the efficiency of Quran and Islamic education teachers in employing active learning strategies and to identify their ability to apply this strategy in the educational process in a way that enhances student interaction and participation and develops their thinking skills. The research stems from the importance of employing active learning as a modern teaching method، especially in teaching religious subjects that require in-depth understanding and practical application of values and principles.

The researcher adopted a descriptive-analytical approach in this research، collecting data through a questionnaire consisting of (18) items representing the various dimensions of employing active learning. The questionnaire was administered to a random sample of (100) male and female Quran and Islamic education teachers during the academic year (2024-2025). The instrument's validity was confirmed by experts in the field، and its reliability was calculated using Cronbach's alpha coefficient، which reached 0.82، indicating good internal consistency.

The results showed that teachers' competency levels ranged from average to good. Items related to the cognitive and interpretive aspects of the subject matter scored higher، while items related to the practical application of classroom activities and the use of modern teaching aids scored below average، indicating a gap between theoretical knowledge

and practical application. The results also showed that teachers were able to engage students in lessons، but to varying degrees، and that the use of continuous assessment and feedback strategies needs improvement.

Based on the findings، the research reached several conclusions، most notably: teachers rely more on cognitive aspects than practical ones; there is a gap between theoretical and practical knowledge; and there is a need to promote the use of modern teaching aids. The research also offered practical recommendations to enhance teachers' competency، including: developing specialized training programs، encouraging classroom activities، improving assessment strategies، and providing a flexible classroom environment that supports active learning.

Keywords: Assessment، Teacher Competency، Holy Quran، Islamic Education، Active Learning Strategy.

الفصل الاول : التعريف بالبحث

مشكلة البحث

تعد مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية من الركائز الأساسية في بناء شخصية المتعلم، لما تحمله من قيم دينية وأخلاقية تسهم في توجيه سلوك الأفراد وتنمية وعيهم الديني والاجتماعي. غير أن تحقيق الأهداف التربوية لهذه المادة لا يعتمد على المحتوى فقط، بل يرتبط بشكل كبير بكفاءة المعلم وقدرته على توظيف الاستراتيجيات التدريسية الحديثة، ولا سيما استراتيجية التعلم النشط التي تركز على دور المتعلم في بناء المعرفة من خلال التفاعل والمشاركة.

وفي ظل التحولات التربوية المعاصرة، أصبح من الضروري الانتقال من الأساليب التقليدية القائمة على التلقين والحفظ إلى أساليب حديثة تفاعلية، إلا أن الواقع التعليمي يشير إلى وجود تفاوت في مدى توظيف معلمي القرآن الكريم والتربية الإسلامية لاستراتيجية التعلم النشط. فبعض المعلمين لا يزالون يعتمدون على الطرائق التقليدية، مما يؤدي إلى ضعف مشاركة الطلاب وقلة تفاعلهم، وبالتالي انخفاض مستوى الفهم والاستيعاب.

كما تشير الملاحظات الميدانية والدراسات التربوية إلى أن هناك قصورًا نسبيًا في تدريب المعلمين على تطبيق استراتيجيات التعلم النشط، فضلاً عن ضعف استخدام الأنشطة الصفية، والتعلم التعاوني، ووسائل التعليم الحديثة، مما ينعكس سلبًا على كفاءة التدريس وجودة المخرجات

التعليمية. ومن هنا تبرز الحاجة إلى تقويم كفاءة معلمي القرآن الكريم والتربية الإسلامية في توظيف هذه الاستراتيجية، للكشف عن مستوى أدائهم وتحديد نقاط القوة والضعف لديهم.

وعليه، تتحدد مشكلة البحث الحالي في محاولة الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما مستوى كفاءة معلمي القرآن الكريم والتربية الإسلامية في توظيف استراتيجية التعلم النشط؟

اهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من أهمية الموضوع الذي يتناوله، إذ يرتبط بتقويم كفاءة معلمي القرآن الكريم والتربية الإسلامية في توظيف استراتيجية التعلم النشط، وهي من الاستراتيجيات الحديثة التي تسهم في تطوير العملية التعليمية وتحسين مخرجاتها. وتبرز أهمية البحث في كونه يعالج جانبًا مهمًا من جوانب التعليم الديني الذي يسهم في بناء شخصية المتعلم المتوازنة فكريًا وسلوكيًا.

وتتجلى أهمية البحث في عدة جوانب، أولها أنه يسلط الضوء على دور المعلم بوصفه محور العملية التعليمية، ومدى قدرته على توظيف استراتيجيات تدريس حديثة تتناسب مع طبيعة مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية. كما يسهم في الكشف عن مستوى تطبيق استراتيجية التعلم النشط داخل الصفوف الدراسية، وما يتضمنه ذلك من تفاعل ومشاركة فعالة من قبل الطلاب.

كما يكتسب البحث أهميته من كونه يقدم تغذية راجعة لصنّاع القرار والمشرفين التربويين حول واقع أداء المعلمين، مما يساعد في تطوير البرامج التدريبية والتأهيلية بما يتلاءم مع متطلبات التعليم الحديث. فضلاً عن ذلك، فإنه يسهم في توجيه المعلمين نحو تبني أساليب تدريس قائمة على النشاط والتفاعل بدلًا من الأساليب التقليدية، مما ينعكس إيجابًا على مستوى تحصيل الطلاب وفهمهم للمادة الدراسية.

هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى التعرف على تقويم كفاءة معلمي القرآن الكريم والتربية الإسلامية في توظيف استراتيجية التعلم النشط.

حدود البحث

الحدود الموضوعية : تقويم كفاءة معلمي القرآن الكريم والتربية الإسلامية في توظيف استراتيجية التعلم النشط

الحدود الزمانية : تم اجراء وتطبيق البحث في العام الدراسي ٢٠٢٥ م

الحدود المكانية : العراق – بغداد

تحديد المصطلحات

❖ **التقويم**

١. يُعرّف التقويم بأنه عملية قياس وتقييم أداء الأفراد في مختلف المجالات التعليمية أو المهنية، بهدف تحسين الأداء وتحقيق الأهداف المرجوة. يتم من خلاله جمع المعلومات المتعلقة بالأداء وتحليلها بهدف اتخاذ قرارات توجيهية لتحسين النتائج (عبد الله، ٢٠٢٠، ص ٤٥).

٢. كما يُعرف التقويم بأنه عملية مستمرة تهدف إلى التحقق من مدى تحقيق الأهداف التعليمية، ومن ثم يتم اتخاذ الإجراءات اللازمة لتعديل الخطط التعليمية أو طرق التدريس (الرفاعي، ٢٠١٨، ص ١١٢).

٣. يشمل أنشطة تهدف إلى جمع معلومات عن نتائج العملية التعليمية وتحليلها لرفع جودة التعليم من خلال تطبيق استراتيجيات محددة على مستوى المعلمين والطلاب (حسن، ٢٠١٩، ص ٦٧).

❖ **كفاءة المعلمين**

١. كفاءة المعلمين تشير إلى قدرة المعلم على تقديم التعليم بشكل فعال ومرن، مع مراعاة احتياجات الطلاب المختلفة وأساليب التدريس المناسبة (الخطيب، ٢٠١٧، ص ٣٠).

٢. كما يُعرّف الكفاءة بأنها مجموعة من المهارات والمعرفة التي يمتلكها المعلم والتي تؤهله لتحقيق أهداف التعليم بفعالية، إضافة إلى أسلوبه في التواصل مع الطلاب وتقديم الدعم اللازم لهم (أبو زيد، ٢٠١٦، ص ١٠٥).

٣. تعد كفاءة المعلم العامل الأساسي في تحسين جودة التعليم، ويشمل ذلك التفاعل مع الطلاب، استخدام الوسائل التعليمية، وتقييم مستوى تعلمهم بانتظام (عمر، ٢٠١٨، ص ٨٢).

❖ **طرائق التدريس**

١. تُعرف طرائق التدريس بأنها الاستراتيجيات والأساليب التي يستخدمها المعلم لتحقيق الأهداف التعليمية في الفصل الدراسي، وتتضمن طرقًا متنوعة مثل التعليم التقليدي أو الحديث، مثل التدريس التفاعلي أو التعلم القائم على المشروعات (القرشي، ٢٠٢٠، ص ٥٠).

٢. تُعتبر طرائق التدريس عملية تربوية تهدف إلى توجيه عملية التعليم والتعلم بطريقة تساعد الطلاب على فهم المحتوى وتطبيقه بفاعلية (العبيدي، ٢٠١٩، ص ٩٠).

٣. تستند طرائق التدريس إلى أسس علمية تستهدف تحسين تفاعل الطلاب مع المادة الدراسية، مما يساهم في تطوير مهاراتهم الأكاديمية والشخصية (الجبوري، ٢٠١٨، ص ٧٥).

❖ **القرآن الكريم والتربية الإسلامية** القرآن الكريم هو الكتاب المقدس في الإسلام، ويعد المصدر الأول للتشريع والإلهام الروحي للمسلمين. يُعتبر دراسة القرآن الكريم أحد الأسس الأساسية للتربية الإسلامية في جميع مراحل التعليم (سعد، ٢٠١٧، ص ٢٥).

التربية الإسلامية فهي عملية شاملة تهدف إلى تربية الأفراد وفقًا لتعاليم الإسلام، سواء من خلال تعلم القرآن الكريم أو من خلال اكتساب القيم الإسلامية في مختلف جوانب الحياة (الحماد، ٢٠١٩، ص ١١٠).

استراتيجية التعلم النشط

مكينى McKinney،(1998)

التعلم النشط بأنه " أسلوب تدريسى يتطلب من المتعلم القيام بعمل أكثر من مجرد الاستماع السلبى للمعلم".

أحمد اللقانى و على الجمل (١٩٩٩ ، ٢٥٩)

التعلم النشط بأنه" ذلك التعلم الذى يشارك فيه المتعلم مشاركة فعالة، من خلال قيامه بالقراءة والبحث والاطلاع ، ومشاركته فى الأنشطة الصفية واللاصفية ، ويكون فيه المعلم موجها ومرشدا لعملية التعلم".

سهام عبد المنعم البكري (٢٠١٥).

استراتيجية معرفية وممارسات عملية تتضمن المدخلات والعمليات والإجراءات اللازمة لخلق مواقف يمكن أن يحدث فيها التعليم والتعلم بفاعلية. (سهام عبد المنعم البكري ٢٠١٥ ص١٦).

والتعلم النشط كما يراه الباحث فى هذه الدراسة هو "طريقة تدريس تشرك الطلاب بفاعلية في عمل أشيـاء وتشجعهم على التفكير فيما يتعلمونه ، وذلك من خلال وضع الطلاب في مواقف تعليميه تدفعهم إلى العمل وبذل الجهد والمشاركة الفعالة المستمرة ، ويكون فيه المعلم موجها ومرشدا ومصمما للمواقف اللازمة لعملية التعلم".

الفصل الثاني : اطار نظري ودراسات سابقة

المحور الاول : اطار نظري

مفهوم التقويم:

التقويم في التعليم يمكن أن يكون مستمرًا أو نهائيًا، ويشمل أنواعًا مختلفة مثل التقويم التشخيصي الذي يهدف إلى تحديد احتياجات الطلاب في بداية تعلمهم، والتقويم التكويني الذي يُستخدم لتحسين عملية التعلم أثناء سيرها، والتقويم النهائي الذي يُستخدم لتقييم مستوى إتقان الطلاب للمحتوى بعد الانتهاء من الدورة الدراسية. كما يُعد التقويم وسيلة هامة لتقديم تغذية راجعة للمعلمين والطلاب، مما يساعد في تحديد النقاط القوية والنقاط التي تحتاج إلى تحسين (عبد الله، ٢٠٢٠، ص ٤٥).

ويُعتبر التقويم أيضًا أداة للمراجعة المستمرة في العملية التعليمية، ويعتمد على جمع بيانات من مصادر مختلفة، مثل الاختبارات، المشاريع، الأنشطة الصفية، وأداء الطلاب في تفاعلاتهم مع

المحتوى التعليمي. يتطلب التقويم أيضًا أن يكون المعلمون على دراية بأساليب وتقنيات التقويم الحديثة التي تساعد في تحليل البيانات بطرق دقيقة وفعالة (الرفاعي، ٢٠١٨، ص ١١٢)

كفاءة المعلمين

كفاءة المعلم هي القدرة على أداء مهامه التعليمية بكفاءة عالية، مما يساهم في تحقيق الأهداف التربوية بشكل فعال. لا تقتصر كفاءة المعلمين على المعرفة العلمية للمحتوى الذي يقومون بتدريسه فقط، بل تشمل أيضًا مهارات التدريس، القدرة على إدارة الصفوف، التواصل الفعّال مع الطلاب، وتقديم التوجيه والدعم الأكاديمي المناسب. كما أنها تتطلب فهمًا عميقًا لاحتياجات الطلاب المختلفة وقدرة على استخدام استراتيجيات تدريس مبتكرة تتناسب مع أساليب التعلم المتنوعة ، أن دور المعلم الحقيقي ليس نقل المعرفة فقط، بل لابد من إتاحة الفرصة للطالب لكي يبني معارفه بنفسه، وهذا لا يتم إلا عن طريق التعلم القائم على فلسفة التفكير، فإعطاء الطالب أدوات المعرفة أفضل من تقديم المعرفة له (السنوسي ، ٢٠٢٢ ، ص٢)

تعتبر كفاءة المعلم من العوامل الأساسية التي تحدد جودة التعليم ونجاح العملية التربوية. حيث أظهرت العديد من الدراسات أن المعلمين ذوي الكفاءة العالية يساهمون بشكل كبير في تحفيز الطلاب وتحقيق نتائج تعليمية أفضل. لذلك، فإن المعلم الكفء يجب أن يمتلك مهارات تخصصية في المادة التي يدرسها، بالإضافة إلى مهارات الاتصال، القيادة، والقدرة على التكيف مع المتغيرات داخل الفصل الدراسي (الرفاعي، ٢٠١٨، ص ١١٢).

يشمل تقييم كفاءة المعلم عدة جوانب، مثل مدى التزامه بمعايير التدريس، استخدامه للوسائل التعليمية، ومهاراته في تحفيز الطلاب وتنظيم الأنشطة التعليمية. كما أن المعلم الكفء يتمتع بقدرة على تطوير نفسه مهنيًا من خلال التدريب المستمر ومواكبة التطورات الحديثة في مجال التعليم. في هذا السياق، فإن كفاءة المعلم لا تقتصر فقط على ما يمتلكه من مهارات علمية، بل تشمل أيضًا قدرته على بناء علاقات إيجابية مع الطلاب، مما يعزز من بيئة التعلم ويسهم في تحقيق الأهداف التعليمية بشكل أكثر فاعلية (عبد الله، ٢٠٢٠، ص ٤٥).

إن تقييم كفاءة المعلم يمكن أن يتم من خلال ملاحظات الأداء، تقارير التقييم الذاتية، واختبارات الأداء الطلابي. كما يمكن استخدام أدوات تقويم مختلفة، مثل الاستبيانات والمقابلات، لجمع بيانات حول أسلوب التدريس وأثره على تعلم الطلاب. (الجبوري، ٢٠١٧، ص ٦٠)

طرائق التدريس المتبعة في تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية

أحد الطرائق المتبعة بشكل رئيسي في تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية هو التدريس التفاعلي، حيث يشارك الطلاب في عملية التعلم بشكل نشط من خلال المناقشات، وطرح الأسئلة، والإجابة على استفسارات المعلم. يساعد هذا الأسلوب في تعزيز الفهم العميق للنصوص القرآنية، ويشجع الطلاب على التفكير النقدي في مفاهيم الدين الإسلامي. كما يساهم

التدريس التفاعلي في جعل الطلاب أكثر انخراطًا في الموضوعات، مما يزيد من دافعهم للتعلم.(شهباز ، ٢٠١٨ ، ص٣٥)

أما طريقة الحفظ والاستظهار، فهي واحدة من أكثر الطرائق شيوعًا في تدريس القرآن الكريم. تعتمد هذه الطريقة على قدرة الطلاب على حفظ الآيات القرآنية وتلاوتها بشكل صحيح. على الرغم من أن هذه الطريقة قد تكون فعّالة في تعويد الطلاب على حفظ القرآن، إلا أنها يجب أن تتكامل مع أساليب أخرى تهدف إلى تعزيز الفهم والتفسير، حيث أن الحفظ وحده لا يضمن الفهم الكامل للمعاني القرآنية (الرفاعي، ٢٠١٨، ص ١١٥).

فيما يتعلق بالتربية الإسلامية، فإن طريقة القصص والتاريخ الإسلامي تعد من الطرائق الفعالة التي يتم استخدامها لربط المفاهيم الدينية بمواقف حياتية. يهدف هذا الأسلوب إلى تعليم الطلاب من خلال سرد القصص القرآني أو التاريخي، ما يعينهم على فهم القيم الإسلامية والتطبيقات العملية لها في الحياة اليومية. كما أن هذه الطريقة تساعد على تعزيز الارتباط العاطفي والنفسي لدى الطلاب بالقيم الدينية، مما يعزز من قدرتهم على التفاعل مع المحتوى الدراسي بشكل إيجابي (السديري، ٢٠٢٠، ص ٧٢).

إضافة إلى ذلك، يُعد التعليم القائم على استخدام الوسائط المتعددة، مثل الفيديوهات التعليمية، التطبيقات التفاعلية، والوسائط الرقمية، من الطرق الحديثة التي تُستخدم في تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية. تساعد هذه الأساليب في تقديم المحتوى التعليمي بشكل جذاب ومشوق للطلاب، مما يعزز من فهمهم ويجعل التعلم أكثر تنوعًا وملاءمة لاحتياجات الطلاب المعاصرين (عبد الله، ٢٠٢١، ص ٣٠).

التقويم كأداة لتحسين أداء المعلمين

يعد التقويم أداة رئيسية لتحسين أداء المعلمين، حيث يسمح بتقييم جودة التدريس بشكل دوري، مما يساعد المعلمين في تحسين مهاراتهم التربوية. من خلال التقويم، يمكن تحديد المجالات التي تتطلب تعزيزًا وتطويرًا، مما يسهم في تحسين نوعية التعليم المقدم للطلاب. تقويم أداء المعلمين لا يقتصر على قياس المعرفة، بل يشمل أيضًا مهارات التواصل، إدارة الصف، والتفاعل مع الطلاب، مما يعزز من جودة التدريس بوجه عام.

أحد الأساليب الشائعة في تحسين أداء المعلمين هو التقويم التكويني. وهو يعتمد على المتابعة المستمرة للأداء التدريسي أثناء العملية التعليمية وتقديم التغذية الراجعة الفورية للمعلم. يساهم هذا النوع من التقويم في تحديد جوانب القوة لدى المعلم ومواضع الضعف التي يمكن تحسينها. من خلال الملاحظات المستمرة والتقييم المنتظم، يستطيع المعلم تحسين استراتيجياته التعليمية بما يتناسب مع احتياجات الطلاب (الناصر، ٢٠٢١، ص ٩٥). هذا الأسلوب يعزز من قدرة المعلم على تعديل أساليبه التدريسية لتحقيق نتائج أفضل في العملية التعليمية.

من جهة أخرى، يُعتبر التقويم الختامي أداة أخرى لتحسين الأداء. يتم في هذا التقويم تقييم المعلم بعد فترة من التدريس، وتقديم تقرير مفصل عن كيفية تنفيذ المعلم لأهداف الدرس وتأثيره على تحصيل الطلاب. هذا النوع من التقويم يساهم في تحديد مدى تحقيق المعلم للأهداف التعليمية التي تم وضعها في بداية الفترة الدراسية، كما يساعد على وضع خطط تدريبية مستقبلية لتحسين أدائه (المهدي، ٢٠٢٠، ص ١١٢).

أيضًا، التقويم الذاتي يعد من الأساليب الفعالة التي يمكن أن يستخدمها المعلمون لتحسين أدائهم. يتطلب هذا التقويم من المعلم تقييم نفسه بشكل دوري بناءً على معايير محددة مثل الاستراتيجيات التدريسية، وتفاعل الطلاب، وتقييم فعالية الأدوات التعليمية. يساعد التقويم الذاتي المعلم على اكتشاف مجالات القوة لديه والتعرف على النقاط التي تحتاج إلى تحسين. هذا النوع من التقويم يعزز من قدرة المعلمين على تطوير مهاراتهم بشكل مستمر والعمل على تحسين تجربتهم التعليمية (العتيبي، ٢٠١٩، ص ٧٠).

التعريف بالتعلم النشط ، مفهومه وأهميته

يُعد التعلّم عمومًا من بين المهارات أو النشاطات الإنسانية التي ما زالت قيّد التطور بالتزامن مع تطور الوسائل والأدوات الحديثة، ودائمًا ما يرافق هذا التطور ظهور مصطلحات ومفاهيم جديدة تُناسب تلك المرحلة من التعليم أو التعلّم، ومن أحدثها مصطلح التعلم النشط Active learning، الذي يُعرف بأنه منهجٌ تعليمي يتضمن إشراك الطلاب بالنشاطات الخاصة بالمادة التي يتعلمونها، وذلك من خلال المناقشات، وتعليمهم مهارات حل المشكلات، وإعطاءهم مساحة كافية للإستكشاف والإستنتاج، كما يقوم على منح الطلاب حالات لدراستها وأدوارٍ للعبها ضمن التعلّم نفسه، وغيرها من الأساليب الحديثة التي تبتعد عن طرق التلقين وطرق التدريس التقليدية، وعادةً ما تُحمِّل مناهج التعلّم النشط مسؤولية التعلّم على المتلقي أو المُتعلّم نفسه لا على المُدرب أو المُوجه، مع تركيزها طبعًا على كون دور المعلم دور توجيهي أو إرشادي فقط، وفيما يخص مدة هذه الأنشطة التعليمية، فهي مرنة كثيرًا وقد تتراوح من دقيقتين إلى جلسات صفية مطولة أو قد تتم على مدار جلسات صفية متعددة. (أبو زينة ،١٩٩٧،ص٩٨)

يعمل التعلم النشط على التركيز على المتعلم، باعتباره محور العملية التربوية، وبالتالي إلغاء الدور السلبي له، من خلال ابتكار بيئات تعليمية تساعد على ارتفاع مستوى مشاركة المتعلمين إلى أكثر من مجرد الاستماع وتسهيل البناء النشط للمعرفة، والذي من شأنه أن يحسن قدرة المتعلم على تذكرها، بالإضافة إلى تعزيز التذكر فان التعلم النشط يتطلب من المتعلمين استخدام مهارات التفكير العليا كالتحليل والتركيب والتقويم، ومشاركتهم في أنشطة متنوعة كالقراءة والكتابة والمناقشة، فضلاً عن الاهتمام الكبير الذي يوليه لمساعدة المتعلمين في اكتشاف الاتجاهات والقيم الخاصة بهم.

حيث أكد العديد من المتخصصين في مجال تدريس العلوم على أهمية إستراتيجية التعلم النشط فالتعلم ذات المعنى يتطلب من المتعلم أن يكون نشطا وأن تتعدد أدواره بين مستمع ومحاور ومتسائل ومبادئ وأن يشرك في المشروعات الفردية والجماعية ومناقشة القراءات التي يكلف بها وتلك التي يكلف بها زملائه من الطلاب وتتضمن أيضا عروضا ومناظرات وغير ذلك من الطرق التي تؤكد على نشاط الطالب وانخراطه في عملية التعلم. (أحمد، ١٩٩٩،ص٨٧)

المحور الثاني : دراسات سابقة

غانم، أحلام؛ ويلعروسي، صورية، ٢٠٢٠، "أثر التقويم التربوي في تحسين التحصيل الدراسي: مرحلة التعليم الابتدائي أنموذجاً"

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف تأثير أساليب التقويم التربوي على تحسين التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم جمع البيانات من خلال استبيانات ومقابلات مع المعلمين والإداريين. أظهرت النتائج أن التقويم التربوي، خاصة التقويم التكويني والتقويم الذاتي، يسهم بشكل كبير في تعزيز أداء المعلمين ورفع مستوى تحصيل الطلاب. كما تبين أن التغذية الراجعة المستمرة تساعد المعلمين في تعديل أساليبهم التدريسية بما يتناسب مع احتياجات الطلاب.

عبد الرحيم بن أحميدة، عبد الله محمود، مختار لزقع ، ٢٠١٧ ، "التقويم التربوي وأثره في ترقية الأداء الدراسي"

ركزت هذه الدراسة على علاقة أساليب التقويم التربوي بتحسين الأداء الدراسي لدى الطلاب. تم تحليل دور التقويم التكويني والختامي في تعزيز كفاءة المعلمين وتحقيق الأهداف التعليمية. أظهرت النتائج أن استخدام أساليب التقويم المتنوعة يساعد في تحديد نقاط القوة والضعف في العملية التعليمية، مما يساهم في تطوير مهارات المعلمين وتحسين نتائج الطلاب.

حسان غازي العمري، حيدر محمد العمري ، ٢٠١٢ ، "فاعلية نموذج مقترح لحقيبة تهدف إلى تحسين أداء المعلم في التقويم الصفي الواقعي"

هدفت الدراسة إلى تصميم نموذج حقيبة تدريبية لتحسين أداء المعلمين في استخدام أساليب التقويم الصفي الواقعي. تم تطبيق النموذج على مجموعة من المعلمين، وأظهرت النتائج تحسنًا ملحوظًا في قدرتهم على تقييم أداء الطلاب بشكل فعّال. كما تبين أن التدريب المستمر على أساليب التقويم يعزز من كفاءة المعلمين ويسهم في تحسين جودة التعليم.

عمر بن سعد بن عمر التمران ، ٢٠٢٠ ، "واقع تقويم أداء المعلم من وجهة نظر قادة المدارس والمشرفين التربويين"

استهدفت هذه الدراسة التعرف على واقع تقويم أداء المعلم من وجهة نظر قادة المدارس والمشرفين التربويين. تم استخدام المنهج الوصفي المسحي، حيث تم توزيع استبيانات على عينة

من قادة المدارس والمشرفين التربويين. أظهرت النتائج أن هناك تفاوتًا في ممارسات التقويم بين المدارس، وأوصت الدراسة بضرورة إقامة دورات تدريبية لقادة المدارس والمشرفين التربويين لتحسين ممارساتهم التقويمية، مما ينعكس إيجابيًا على تحسين مستوى الممارسات التدريسية لدى المعلمين.

الفصل الثالث: منهجية البحث واجراءاته

أولًا: منهج البحث

اعتمد الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعد من أكثر المناهج شيوعًا في الدراسات التربوية والنفسية، نظرًا لملاءمته لطبيعة البحث الحالي الذي يهدف إلى تقويم كفاءة معلمي القرآن الكريم والتربية الإسلامية في توظيف استراتيجية التعلم النشط.

ويقوم هذا المنهج على وصف الظاهرة كما هي في الواقع، ومن ثم تحليلها وتفسيرها اعتمادًا على البيانات التي يتم جمعها، بهدف الوصول إلى استنتاجات علمية تسهم في تطوير العملية التعليمية. وقد تم اختيار هذا المنهج لأنه يساعد في الكشف عن مستوى كفاءة المعلمين، وتحديد نقاط القوة والضعف في أدائهم التدريسي، دون التدخل في متغيرات الدراسة.

ثانيًا: مجتمع البحث

يقصد بمجتمع البحث جميع الأفراد الذين تنطبق عليهم خصائص موضوع الدراسة، والذين يسعى الباحث إلى تعميم النتائج عليهم.

وقد تألف مجتمع البحث الحالي من معلمي القرآن الكريم والتربية الإسلامية في المدارس التابعة لوزارة التربية للعام الدراسي (٢٠٢٤–٢٠٢٥)، حيث بلغ عددهم الكلي (٤١٧) معلمًا ومعلمة، موزعين بحسب الجنس إلى (٢٨٢) معلمًا و(١٣٥) معلمة.

ويُعد هذا المجتمع مناسبًا لتحقيق أهداف البحث، كونه يمثل الفئة المستهدفة التي تمارس التدريس الفعلي لمادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية، وبالتالي فهو يعكس الواقع الحقيقي لتوظيف استراتيجية التعلم النشط في الميدان التربوي.

ثالثًا: عينة البحث

تُعد عينة البحث جزءًا من مجتمع البحث يتم اختيارها بطريقة علمية، بحيث تكون ممثلة له تمثيلًا صادقًا، مما يسمح بتعميم النتائج.

وقد اعتمد الباحث أسلوب العينة العشوائية البسيطة في اختيار عينة البحث، وذلك لإتاحة الفرصة المتكافئة لجميع أفراد المجتمع للمشاركة في الدراسة، وتقليل التحيز.

وبلغت عينة البحث (١٠٠) معلم ومعلمة، تم اختيارهم بشكل عشوائي، بواقع (٥٠) معلمًا و(٥٠) معلمة، وهو توزيع متوازن يعزز من دقة النتائج.

ويُعد حجم العينة مناسبًا إحصائيًا، إذ يمثل نسبة كافية من مجتمع البحث، ويسمح بإجراء التحليلات الإحصائية المطلوبة بثقة.

رابعًا: أداة البحث (الاستبانة)

اعتمد الباحث الاستبانة أداةً رئيسة لجمع البيانات، نظرًا لملاءمتها لطبيعة البحث، وقدرتها على جمع معلومات من عدد كبير من الأفراد في وقت قصير، فضلاً عن سهولة تحليل بياناتها إحصائيًا.

بناء الأداة:

تم بناء الاستبانة بالاعتماد على:

- الأدبيات التربوية والدراسات السابقة
- الإطار النظري للبحث
- طبيعة استراتيجية التعلم النشط

وقد تكونت الاستبانة من (١٨) فقرة، تقيس كفاءة المعلمين في توظيف التعلم النشط، موزعة على أبعاد متعددة مثل:

- التفاعل الصفي
- تنويع طرائق التدريس
- استخدام الأنشطة
- التقويم
- استخدام الوسائل التعليمية

بدائل الإجابة:

اعتمد الباحث مقياس ليكرت الخماسي:

- أوافق بدرجة تامة (٥)
- أوافق بدرجة كبيرة (٤)
- أوافق بدرجة متوسطة (٣)
- أوافق بدرجة قليلة (٢)
- لا أوافق أبداً (١)

خامسًا: صدق الأداة

يشير الصدق إلى مدى قدرة الأداة على قياس ما وضعت لقياسه.

وقد تحقق الباحث من الصدق الظاهري (صدق المحكمين) من خلال عرض الاستبانة على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في:

- التربية الإسلامية

- طرائق التدريس
- القياس والتقويم

وقد أبدى المحكمون ملاحظاتهم حول صياغة الفقرات وملاءمتها، وتم إجراء التعديلات اللازمة، مما أدى إلى تحسين جودة الأداة وزيادة دقتها.

سادسًا: ثبات الأداة

يقصد بالثبات مدى اتساق الأداة في قياس المتغير، أي إعطاء نتائج متقاربة عند إعادة التطبيق. وقد تم حساب الثبات باستخدام معامل كرونباخ ألفا(Cronbach Alpha) ، حيث بلغ (٠.٨٢)، وهي قيمة مرتفعة تدل على:

- اتساق داخلي جيد
- إمكانية الاعتماد على الأداة في التطبيق

سابعًا: التطبيق الميداني

قام الباحث بتطبيق الاستبانة على عينة البحث خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (٢٠٢٤–٢٠٢٥)، حيث تم توزيع الاستبانات على المعلمين واسترجاعها بعد الإجابة عليها.

وقد حرص الباحث على:

- توضيح هدف الدراسة للمشاركين
- ضمان سرية المعلومات
- التأكد من دقة الإجابات

ثامنًا: الوسائل الإحصائية

استخدم الباحث عددًا من الوسائل الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات، وهي:

١. الوسط المرجح لقياس درجة استجابة أفراد العينة لكل فقرة .

٢. الوزن المئوي لتحديد أهمية الفقرات وترتيبها .

٣. معامل كرونباخ ألفا لاستخراج ثبات الأداة .

الفصل الرابع : عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

يهدف هذا الفصل إلى عرض نتائج البحث الحالي وتحليلها وتفسيرها في ضوء أهداف الدراسة، والتي تتمحور حول تقويم كفاءة معلمي القرآن الكريم والتربية الإسلامية في توظيف استراتيجية التعلم النشط. وقد تم تحليل بيانات الاستبانة باستخدام الوسط المرجح والوزن المئوي، ومن ثم ترتيب الفقرات تنازليًا حسب أهميتها.

أولًا: عرض النتائج

تم استخراج الأوساط المرجحة والأوزان المئوية لاستجابات أفراد العينة على فقرات الاستبانة، كما موضح في الجدول (٣)

الجدول (٣)تسلسل فقرات استبانة تقويم كفاءة المعلمين في توظيف التعلم النشط

ت	الفقرة	الوسط المرجح	الوزن المئوي
1	أتابع تطور أداء الطلاب بشكل دوري وأقوم بتقديم ملاحظات فورية	3.44	68.8
2	أتناول مواضيع القرآن الكريم بشكل شامل مع التركيز على التفسير والشرح	3.96	79.2
3	أحرص على استخدام تقنيات التعليم التفاعلي	3.88	77.6
4	أحرص على إضفاء جو من التفاعل والمشاركة	3.84	76.8
5	أراعي الفروق الفردية بين الطلاب	3.83	76.6
6	أنوع أساليب التدريس	3.81	76.2
7	أربط الدروس بالحياة اليومية	3.81	76.2
8	أنمي القيم الأخلاقية لدى الطلاب	3.80	76
9	أنمي مهارات التفكير النقدي	3.52	70.4
10	أستخدم أساليب تقييم متنوعة	3.08	61.6
11	أطبق استراتيجيات التعلم النشط	2.98	59.6
12	أستخدم الأنشطة الصفية	2.93	58.6
13	أستخدم تقنيات تعليمية حديثة	2.89	57.8
14	أستخدم طرائق تدريس حديثة	2.83	56.6
15	أستخدم وسائل تعليمية متنوعة	2.69	53.8
16	أبني علاقات إيجابية مع الطلاب	2.75	55
17	أحفز التعلم الذاتي	2.73	54.6
18	أقدم أمثلة تطبيقية عملية	2.60	52

ثانيًا: التحليل العام للنتائج

تشير النتائج إلى أن الأوساط المرجحة لفقرات الاستبانة تراوحت بين (٢.٦٠ – ٣.٩٦)، وهي ضمن المستوى المتوسط إلى الجيد، مما يدل على أن كفاءة معلمي القرآن الكريم والتربية الإسلامية في توظيف استراتيجية التعلم النشط ليست ضعيفة، لكنها لم تصل إلى المستوى العالي المطلوب.

وقد تركزت أعلى القيم في الفقرات المرتبطة بـ:

- الشرح والتفسير
- التفاعل الصفي
- مراعاة الفروق الفردية

بينما انخفضت القيم في الفقرات المرتبطة بـ:

- الأنشطة الصفية

- التعلم النشط التطبيقي
- استخدام الوسائل والتقنيات

ثالثًا: تحليل تفصيلي للنتائج

تظهر النتائج أن الفقرة الخاصة بـ تناول مواضيع القرآن الكريم بشكل شامل جاءت في المرتبة الأولى، مما يدل على قوة الجانب المعرفي لدى المعلمين، واهتمامهم بنقل المحتوى العلمي بدقة ووضوح.

كما أن الفقرات المتعلقة بالتفاعل داخل الصف، مثل استخدام التعليم التفاعلي وإشراك الطلاب، جاءت بدرجات مرتفعة، مما يشير إلى وعي المعلمين بأهمية إشراك الطلاب في عملية التعلم.

في المقابل، جاءت الفقرات المتعلقة بالتطبيق العملي لاستراتيجية التعلم النشط بدرجات أقل، مثل استخدام الأنشطة الصفية وتقديم أمثلة تطبيقية، مما يدل على وجود ضعف في ترجمة المفاهيم النظرية إلى ممارسات فعلية داخل الصف.

رابعًا: تفسير النتائج

يمكن تفسير هذه النتائج في ضوء مجموعة من العوامل التربوية، منها:

- الاعتماد على النمط التقليدي في التدريس، الذي يركز على الشرح والتلقين
- ضعف التدريب المهني في مجال استراتيجيات التعلم النشط
- قلة توفر الوسائل التعليمية الحديثة داخل المدارس
- ضغط المناهج الدراسية الذي يحد من استخدام الأنشطة
- عدم توفر بيئة صفية مرنة تساعد على تطبيق التعلم النشط

خامسًا: مناقشة النتائج

تتفق نتائج البحث الحالي مع الاتجاهات الحديثة في الدراسات التربوية التي تشير إلى أن هناك فجوة بين معرفة المعلمين باستراتيجيات التدريس الحديثة وبين تطبيقها الفعلي.

كما تؤكد النتائج أن معلمي القرآن الكريم يمتلكون أساسًا جيدًا من الكفاءة، خاصة في الجانب المعرفي، إلا أنهم بحاجة إلى تطوير مهاراتهم التطبيقية في مجال التعلم النشط.

وتشير هذه النتائج إلى أن تطوير أداء المعلمين لا يتطلب فقط معرفة نظرية، بل يحتاج إلى:

- تدريب عملي مستمر
- دعم مؤسسي
- توفير أدوات تعليمية

يمكن تلخيص النتائج العامة بما يأتي:

- كفاءة المعلمين في التعلم النشط متوسطة تميل إلى الجيدة
- هناك تركيز على الشرح أكثر من التطبيق

- التعلم النشط يستخدم جزئيًا وليس بشكل متكامل
- هناك حاجة إلى تطوير الجانب التطبيقي لدى المعلمين

المقترحات:

١. تنفيذ برامج تدريبية متخصصة للمعلمين تنظيم دورات وورش عمل مستمرة تركز على مهارات تطبيق استراتيجيات التعلم النشط داخل الصف، مع تقديم نماذج تطبيقية واقعية في تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية.

٢. تطوير دليل إرشادي تربوي إعداد دليل عملي يوضح كيفية توظيف استراتيجيات التعلم النشط (مثل التعلم التعاوني، العصف الذهني، التعلم القائم على المشكلات) بما يتلاءم مع طبيعة المواد الشرعية.

٣. إدماج التقنيات التعليمية الحديثة تشجيع المعلمين على استخدام الوسائل التكنولوجية (العروض التفاعلية، التطبيقات التعليمية، المنصات الرقمية) لتعزيز بيئة التعلم النشط وزيادة تفاعل الطلبة.

٤. اعتماد نظام تقويم شامل ومتعدد الأدوات استخدام أساليب تقويم متنوعة مثل الملاحظة الصفية، بطاقات الأداء، التقويم الذاتي، وتقويم الأقران لقياس كفاءة المعلم في تطبيق التعلم النشط بشكل دقيق.

٥. توفير بيئة صفية داعمة للتعلم النشط تهيئة الصفوف الدراسية من حيث تنظيم المقاعد، وتوفير الوسائل التعليمية، وتقليل الكثافة الصفية بما يساعد على تنفيذ الأنشطة التفاعلية بفعالية.

٦. تعزيز ثقافة التطوير المهني المستمر تشجيع المعلمين على الاطلاع على الدراسات الحديثة، والمشاركة في المجتمعات المهنية، وتبادل الخبرات فيما بينهم لتحسين ممارساتهم التدريسية.

الاستنتاجات:

١. تبين أن معلمي القرآن الكريم والتربية الإسلامية يمتلكون مستوى متوسط إلى جيد من الكفاءة في توظيف استراتيجية التعلم النشط .

٢. لوحظ أن التركيز الأكبر للمعلمين كان على الجانب المعرفي والتفسيري للمواد، بينما كان التطبيق العملي للأنشطة والممارسات التفاعلية أقل من المطلوب .

٣. أكدت النتائج أن المعلمين قادرون على إشراك الطلاب في الدروس وتهيئة بيئة صفية مناسبة للتفاعل، لكن بدرجات متفاوتة بين الفقرات المختلفة .

٤. هناك فجوة بين المعرفة النظرية والمعرفة التطبيقية لدى المعلمين فيما يتعلق باستخدام التعلم النشط في الصفوف الدراسية .

٥. استخدام الوسائل التعليمية الحديثة والتقنيات التفاعلية جاء بدرجات منخفضة نسبيًا، مما يشير إلى ضعف الدعم التقني والتجهيزات الصفية .

٦. النتائج أوضحت أن التقييم والتغذية الراجعة الفورية للطلاب يتم بشكل غير منتظم، وهو ما يحد من تحسين الأداء التدريسي .

٧. يظهر من التحليل أن الفروق الفردية بين الطلاب تؤخذ في الاعتبار بشكل جزئي، مما يدل على الحاجة إلى تطوير استراتيجيات التكيف مع احتياجات الطلاب المتنوعة.

التوصيات:

١. ضرورة تطوير برامج تدريبية عملية متخصصة للمعلمين في مجال التعلم النشط لتقوية الجانب التطبيقي لديهم .

٢. تشجيع المعلمين على استخدام الأنشطة الصفية المتنوعة لتعزيز التفاعل والمشاركة لدى الطلاب .

٣. تعزيز استخدام الوسائل التعليمية الحديثة والتقنيات التفاعلية في تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية .

٤. ضرورة تحسين استراتيجيات التقييم المستمر والتغذية الراجعة للطلاب لمتابعة مستويات أدائهم بشكل دوري .

٥. إدراج برامج وورش عمل تساعد المعلمين على مواءمة طرائق التدريس مع الفروق الفردية بين الطلاب .

٦. التوجيه إلى دمج التعلم النشط مع الحياة اليومية وربط الدروس بالقيم العملية والتطبيقية لتعزيز استيعاب الطلاب .

٧. حث المدارس على توفير بيئة صفية مرنة تمكن المعلمين من تطبيق التعلم النشط بشكل متكامل، مع توفير الدعم الفني والمصادر التعليمية .

المصادر والمراجع

١. "محمد يوسف أحمد السنوسي ، درجة توظيف معلمي التربية الإسلامية لاستراتيجية الاكتشاف الموجّه في التدريس لتنمية مهارات التفكير العليا ". مجلة كلية التربية للبنات، م ٣٣، عدد ٢، يونيو، ٢٠٢٢، ص ١-٢٠، https://doi.org/10.36231/coedw.v33i2.1589.

٢. أحمد خليفة فرحان الشعباني واخرون درجة تضمين كتاب التربية الإسلامية لدى طلبة الصف الثاني المتوسط في العراق لقيم العمل التطوعي (دراسة تحليلية). (٢٠٢١). مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية، ٢٢٧(٤)، ١٠٨-١٢٢. https://doi.org/10.36473/ujhss.v227i4.1669

٣. زين العابدين شهباز ا. (٢٠١٨). أثر أنموذج أوزبورن في اكتساب المفاهيم عند طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة التربية الإسلامية. مجلة الآداب، ١(١٢٣)، ٤٣٣-٤٥٢. https://doi.org/10.31973/aj.v1i123.157

٤. أبو زيد، مصطفى. "الكفاءة التعليمية في التعليم الحديث." دار المعارف، ٢٠١٦.
٥. الجبوري، حسان. "تطوير طرائق التدريس وأثرها في التعليم." جامعة بغداد، ٢٠١٨.
٦. الجبوري، حسان. "تقويم الأداء التعليمي: أسس وممارسات." دار العلم، ٢٠١٧، ص ٦٠.
٧. حسن، محمد. "التقويم التربوي وعلاقته بتحسين الأداء." دار العلم، ٢٠١٩.
٨. الحماد، فوزي. "التربية الإسلامية في التعليم الحديث." دار الفكر، ٢٠١٩.
٩. الخطيب، حسن. "كفاءة المعلمين: المفهوم والتطبيق." جامعة القاهرة، ٢٠١٧.
١٠. الرفاعي، سامي. "التقويم في التعليم: النظرية والتطبيق." مكتبة المعرفة، ٢٠١٨.
١١. سعد، جمال. "التربية الإسلامية ودورها في تنمية الشخصية." جامعة الأزهر، ٢٠١٧.
١٢. عبد الله، عادل. "التقويم التربوي: أسس وتطبيقات." دار الفكر، ٢٠٢٠.
١٣. العبيدي، عبد الله. "أساليب وطرائق التدريس في التعليم المعاصر." مكتبة الفنون، ٢٠١٩.
١٤. عمر، علي. "الكفاءة التعليمية وأثرها على التعليم." مكتبة الجامعات، ٢٠١٨.
١٥. القرشي، محمد. "طرائق التدريس الحديثة: أسس وتطبيقات." دار الفكر، ٢٠٢٠.
١٦. المهدي، ناصر. "التقويم التربوي وأثره في تحسين الأداء التعليمي." مكتبة الأكاديميين، ٢٠٢٠
١٧. الناصر، فهد. "أدوات التقويم في التعليم." دار الفكر، ٢٠٢١، ص ٩٥.
١٨. النعيمي، محمد. "دور القرآن الكريم في التربية الإسلامية." مكتبة المعارف، ٢٠٢٠.
١. أبو زينة ، فريد كامل (1997) : **تدريس الرياضيات للمبتدئين : رياض الاطفال والمرحلة الابتدائية** ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الصفاة ، الكويت .
٢. أحمد، محمد عبد القادر، طرق التدريس العامة، ط ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (١٩٩٩ م)